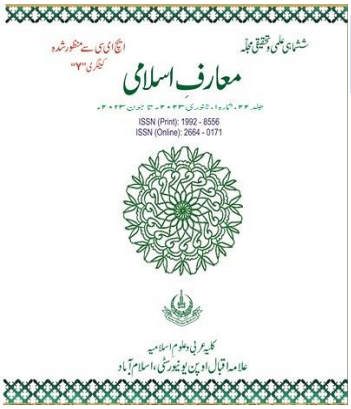

معارفِ اسلامی Ma'ārif-e-Islāmī

eISSN: 2664-0171, pISSN: 1992-8556
Publisher: Faculty of Arabic & Islamic Studies
Allama Iqbal Open University, Islamabad
Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jmi
Vol.22 Issue: 01 (January-June 2023)
Date of Publication: 25-June 2023
HEC Category (July 2022-2023): Y

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jmi

Article	خصائص وميزات لرسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشريعته *Distinctive features and Notable characteristics of the Massage of Prophet Muhammad(ﷺ) and his Sharia*
Authors & Affiliations	***1. Dr. Sami Ul Haq*** *Professor/Ex-Chairman, Department of Quran & Tafseer, Faculty of Usuluddin (Islamic Studies), International Islamic University (IIUI), Islamabad, Pakistan* *drsami56@gmail.com* ***2. Dr. Hafsa Ayaz*** *Lecturer, Department of Islamic Studies, Fatima Jinnah Women University, Rawalpindi, Pakistan,* hafsahayazqureshi@gmail.com
Dates	***Received*** 09-01-2023 ***Accepted*** 04-06-2023 ***Published*** 25-06-2023
Citation	Dr. Sami Ul Haq and Dr. Hafsa Ayaz, 2023.خصائص وميزات لرسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشريعته . [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: https://iri.aiou.edu.pk [Accessed 25 June 2023].
Copyright Information	2023@ خصائص وميزات لرسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشريعته by Dr. Sami Ul Haq & Dr. Hafsa Ayaz is licensed under Attribution-Share Alike 4.0 International
Publisher Information	Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan https://aiou.edu.pk/

Indexing & Abstracting Agencies

IRI(AIOU)	HJRS(HEC)	Tehqiqat	Asian Indexing	Research Bib	Atla Religion Database (Atla RDB)	Scientific Indexing Services (SIS)
IRI Islamic Research Index	HJRS HEC Journal Recognition System	تحقیقات	ASIAN Research Index	Academic Resource Index ResearchBib	ATLA Religion Database	SIS

خصائص وميزات لرسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشريعته

Abstract

The prophet-hood of Muhammad (S.A.W) and his Shariah have many distinctions and qualities. All messengers of Allah invited the people to the same Deen (Religion) that was chosen by Allah for the entire humanity. So, beliefs and moral values of all revealed religions are same. However, There are some amendments in Shariah according to the need of people, time and area. Allah said: "O! Muslims, say to them, We believe in Allah and the Guidance which has been sent down to us and which was sent to Abraham, Ismail, Isaac and Jacob and his descendants and which was given by their Lord to Moses and Jesus and to all other Prophets..."There are certain acts of heart only which are considered as the pillars of faith and known to Allah only. Without firm belief in these, a man cannot achieve the status of faithfulness. These are Belief in Allah, The Day of the Resurrection, Angels, Books, Messengers and Destiny. The Prophet (S.A.W) said: "Faith is to believe in Allah, His angels, His books, His messengers, the Day of Judgment and, Destiny (good and evil)." Besides the matters of faith there are practical acts like rituals dealing with others and moral values and are called "Shariah" by scholars. Thus, the matters of belief in all revealed religions did not differ between the messengers, each messenger came from Allah Almighty with the same message and teachings. The difference among the teachings of messengers were found in some secondary matters of worships and interactions according to the different circumstances of the people, their conditions, needs, nature, time and place. In the beginning people were not able to accept some injunctions but later on when they reached to perfection, Allah amended some practical matters accordingly. The religion of Muhammad (S.A.W) and his Sirah is perfect and complete in itself and complementary to all previous religions in the matters of faith, moral values, worship and dealings.

***Keywords**: Muhammad (S.A.W), Prophethood, Shariah, Sirah*

مقدمة

الحمد لله الذي خلقنا وأنعم علينا بنعمة العقل والفهم والوحي وأكرمنا بموهبة التمييز بين الخبيث والطيب وبين الغث والثمين، وأرسل لهدايتنا وإرشادنا عباده المصطفين الأخيار، الذين علموا بني آدم الآداب الإنسانية الكاملة ولقنوهم طرق المعيشة الراضية الشريفة الآمنة، وعرفوهم غاية الحياة الإنسانية وهدفها الحقيقي، وبينوا لهم من المبادئ والتعاليم والأحكام الاعتقادية والعملية والخلقية ما إذا اتبعوها في حياتهم نالوا الأمن والطمأنينة والاستقرار والوسطية في الدنيا والفوز والنجاة والسعادة في الآخرة.

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه و سلم) الذي ختم الله تعالى به النبيين والمرسلين وأكمل به وبدينه وبشريعته الدين والشريعة والرسالة والنبوة ووصل دينه وشريعته إلى الكمال مع الكمال الإنساني، وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بسيرته وآدابه السامية، وعلى كل من تبعه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الإنسان بطبيعته مجبول ومفطور على أن يعبد قوة عليا تسيطر وتتحكم في الوجود كله وأن يتقرب إليها بمختلف الطقوس والعبادات وأن يتجنب عما لا يرضيها طلبا لرضاها ودفعا لغضبها، وهذه غريزة من غرائز الإنسان إلا أن الناس قد اختلفوا في فهم هذه القوة واختيارها للعبادة، فالبعض ظن أن هذه القوة قد حلت في الأجرام المادية فعبد الأحجار والأشجار، والبعض زعم أنها حلت في جسد إنسان فعبد واحداً من بني جنسه، والبعض الآخر هداه الله تعالى إلى طريق مستقيم ونور له الطريق السوى وأرشده إلى عبادته وحده تعالى.

ولا يخفى أن عبادة غير الله تعالى لا يعترف بها العقل السليم ولا الوحي المبارك لأن من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً فكيف يعطي غيره، ولا يفيده لأن فاقد الشيء لا يعطي غيره. ومن هنا يظهر أن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وتعاليمه ضرورة فطرية للإنسان ويوجهه إلى ناحية الصواب والسعادة الروحية والمادية، ولهذا قال الله تعالى: " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ..."[1]

وقال رسول (صلى الله عليه و سلم) : "كل مولود يولد على فطرة "[2]

ولا شك أن الأنبياء السابقين بعثهم الله تعالى إلى أقوام محدودي العقول، محدودي الثقافة محدودي الحضارات، ولكن حينما بعث الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وسلم) وجعل الله تعالى دينه ديناً كاملاً ومكملا للأديان السابقة وجامعا لها، علم الناس أن هذا الدين يخرجهم إلى حضارة واسعة ويكون لهم مجداً وعزاً وشرفا وحضارة يفتخرون بها أمام الأصدقاء والأجانب، ويخرجهم من حدود اجتماعية ضيقة إلى آفاق عالمية واسعة.

والحاصل أن دين هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته موافق لظروف أقوام وخاتم الأديان ومكملها تكميلاً يناسب الإنسانية والبشرية، أسأل الله تعالى أن يبقينا على دين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى شريعته عليه الصلاة والسلام أولا وآخراً.

وبعد المقدمة وهذا التمهيد نتحدث عن صلب الموضوع في السطور الآتية إن شاء الله تعالى:

المبحث الأول :الاختلاف في الشرائع وحكمه

إن ديننا الإسلام يشتمل على جانبين أساسيين: الجانب الأول: العقيدة، والجانب الثاني: الشريعة.

أولاً: العقيدة

العقيدة في لغة العرب مأخوذة من العقد. (عَقَدَ) الْحَبْلَ وَالْبَيْعَ وَالْعَهْدَ وَ (اعْتَقَدَ) كَذَا بِقَلْبِهِ "[3]

فقال الشيخ حسن البنا –رحمه الله– في تعريف العقائد بصيغة الجمع:"العقائد: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك" [4]
إن العقيدة جوهر الدين وأساسه، وهي واحدة في رسالات الله تعالى كلها، وهي تقوم على ستة أسس هي تلك التى يقال لها الغيبيات وهي ركائز العقيدة وأصولها وأسسها، وهذه الأسس هي:" الإيمان بالله،الإيمان بملائكته، الإيمان بكتبه ، الإيمان برسله ، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقدره خيره و شره."

وقد جاء ذكر تلك الأسس في قوله تعالى: "لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ الأخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ" [5]
وفي قوله تعالى: "ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ." [6] وهناك أمور هامة تتعلق بالعقيدة الإسلامية لابد أن يشرح ويوضح مثل:

1. أسس الدين وأصوله واحدة في جميع الشرائع:

وهذه الأسس كلها واحدة في دين الله تعالى مع تعدد مراحل نزوله وكثرة الرسالات التى جاءت من قبل الله عزوجل، وتعدد الرسل الذين حملوا تلك الرسالات صلوات الله عليهم أجمعين .[7] إن نبي الله تعالى نوحا عليه السلام جاء يدعو الناس إلى الإيمان بهذه الأسس، وخليل الله تعالى إبراهيم عليه السلام بعث يدعو إلى الإيمان بها، ومثل ذلك موسى وعيسى وسائر أنبياء الله تعالى صلوات الله تعالى عليهم أجمعين .[8]

2. إن الإسلام دين البشرية:

إن الإسلام هو دين البشرية منذ آدم عليه السلام إلى أن جاء محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو يدعو أيضا إلى هذا الدين، وإن الإسلام في عقيدتنا ليس اسَا لدين بدع كان محمد (صلى الله عليه وسلم) أول من تقدم به حتى يصح وصفه (صلى الله عليه وسلم) بمؤسس الإسلام، بل القرآن الكريم يصرح كل الصراحة أن الله تعالى لم يرسل إلى البشرية طول التاريخ البشري إلا دينا واحداً وهو الإسلام. [9]

ولهذا لا نعبر عن دين من تلك الأديان التى جاء بها الأنبياء عليهم السلام بالدين نوحى، أو بالدين إبراهيمى، أو بالدين موسوى، أو بالدين المسيحي، أو بالدين محمدي، بل كل نبي عليه السلام جاء من عند الله تعالى ودعا إلى نفس الدين الواحد الذي دعا إليه من سبقه من الأنبياء عليهم السلام.[10]
قال الله تعالى مبينا لأن جميع الأنبياء والرسل جاءوا بدين واحد يقوم على عقيدة واحدة: "شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُواْ

ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ"[11]

قال تعالى : " قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ..." [12]

و قال تعالى: "إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ" [13]

وقال تعالى: " أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ. قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ. وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ" [14]

وقال تعالى: "...هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا ..." [15]

وهناك آيات ونصوص متعددة تدل على أن الدين واحد وأن العقيدة هي الواحدة في جميع الرسالات من الله تعالى.

3. أن العقيدة الإسلامية بركائزها الستة وحدة واحدة لا تفرقة بينها ولا انفصام فيها.

ومن هنا كان الإيمان لا يتحقق لأي إنسان إلا إذا آمن بها كلها، وإذا آمن إنسان ببعض تلك الأسس وكفر بالبعض الآخر كان هو والكافر سواء ولا يستحق وصف الإيمان. [16]

فإذا آمن إنسان بالله تعالى والملائكة والكتب والرسل والقدر ولم يؤمن بالبعث أو باليوم الآخر كان كافراً ولم يقبل إيمانه بذلك البعض الذي آمن به، ذلك أن كفره باليوم الآخر هو كفر بالكتب التى جاء فيها ذكر ذلك اليوم وكفر بالرسل الذين أنزلت عليهم تلك الكتب وكفر بالله تعالى الذي بعث الرسل وأنزل الكتب.[17]

قال تعالى: " أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"[18]

4. أنه لا يوجد حالة وسط ومنزلة بين الإيمان والكفر.

أن الإيمان بهذه الأسس لا وسطية ولا منزلة (بين المنزلتين) فيه فله وسط ومنزلة بين الإيمان والكفر فإما إيمان يقيني ثابت قاطع وإما كفر، أما التردد بين الشك واليقين وبين الإقرار والإنكار فهذه حالة لا اعتبار لها، وصاحبها كافر حتى يصل في إيمانه إلى مرحلة اليقين الثابت القاطع الذي لا يقبل الشك أو الريب.[19]

بعد الكلام عن العقيدة وعن أسسها في ضوء النصوص الشرعية وبعد الوصول إلى هذه النتيجة أن أسس الدين والعقيدة هي واحدة في جميع الرسالات من أول نبي آدم (عليه السلام) إلى خاتم الرسل محمد (صلى الله عليه وسلم).

ثانيا: الشريعة:

مفهوم الشريعة لغة:

هي من باب فتح يفتح فتحا يعني شرع يشرع شرعا وشروعا ،يقال في كلام العرب: شرع الأمر أي جعله مشروعا مسنونا، ويقال: شرع الطريق أي مدّه ومهده، ويقال: شرع المنزل أي أقامه على طريق نافذ، ويقال شرع الباب أي جعله على طريق نافذ.[20]

ويقال :"شرع بتشديد الراء مبالغة في شرع"، "شرع البيتَ أي رفعه"، و"الطريق أي مدّه ومهده،" ويقال "شرع السفينة أي جعل لها شِراعا بكسر الشين"، "والشراع أي شراع السفينة قلعها جمع الشراع أشرعة وشُرع".21

ومنه الشرع: "الطريق وما شرعه الله تعالى، ويقال: الناس في هذا شرع واحد سواء، الشرع: السواء ،يقال نحن في هذا شرع أي سواء، ويقال الشِراع بكسر الشين المثل، يقال هما شِرعان مثلان."[22]

ويقال الشِرعة بكسر الشين: "الطريق والمذهب المستقيم"، وفي القرآن الكريم "لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْ هَاجًا". [23]

الشريعة : "هي ما شرعه الله تعالى لعباده من العقائد والأحكام، والطريقة". وفي القرآن الكريم : "ثُم جَعَلْناكَ عَلى شَريعَةٍ مِنْ الْأمْرِ فاتبِعْهَا..."[24] ومورد الماء: "الذي يستقى منه بلا رشاء، والعتبة." [25]

ومنه المشروع: "هو ما سوّغه الشرع، والأمر هنا ليدرس ويقرر، جمعه مشروعات."[26]

الشريعة اصطلاحاً:

أما الشريعة كمصطلح ديني فهو الجانب العملي من الدين، وهو فرع العقيدة ولهذا يعبِ القرآن الكريم عن العقيدة بالإيمان وعن الشريعة بالعمل الصالح. قال تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا. خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا "[27]

وقال تعالى: "وَٱلْعَصْرِ . إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ. إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ"[28]

و: " مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" [29]

وقال تعالى في القرآن الكريم: "إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[30]

علم من هذه الآيات المباركة أن الإسلام ليس عقيدة فقط، ولم تكن مهمته تنظيم العلاقات بين الإنسان وربه فقط، بل دائما كان عقيدة وشريعة توجّه الإنسان إلى جميع نواحي الخير والفوز والفلاح والاستقرار والأمن في الحياة وتجنبه عن جميع نواحي الشر والفساد والفتنة والضوضاء في الحياة.[31]

صلة العقيدة بالشريعة:

يقوم الإسلام على مبدأين: الشريعة (القانون الديني) والعقيدة (المعتقدات الدينية). يشترط الإسلام أن تتبع الشريعة وأن تؤمن بالعقيدة ، لكن ليس عليك أن تفصل بينها. طالما أن العقيدة هي الأساس الذي يؤدي إلى الشريعة ، والشريعة هي نتيجة اتباع العقيدة ، التعلق هو وسيلة للتخلص والحصول على حياة جيدة. أعد الله لعباده المؤمنين، ولهذا فمن آمن وألفى الشريعة أو أخذ بالشريعة وأهدر العقيدة لا يكون مسلما عند الله ولا سالكا في حكم الإسلام سبيل النجاة.[32]

1. العقيدة أصل والشريعة فرع:

والعقيدة في الوضع الإسلامي "هو الأصل الذي تنبني عليه الشريعة، والشريعة أثرها وفرعها،و لا وجود للشريعة في الإسلام إلا بوجود العقيدة كما لا ازدهار للشريعة إلا في ظل العقيدة، ذلك أن الشريعة بدون العقيدة عُلوٌ ليس له أساس."[33]

2. الشريعة تشمل العبادات والمعاملات والأخلاق:

إن الشريعة ليست واحدة في جميع الرسالات، فالرسل لم يأتوا جميعاً بشريعة واحدة، ولكن الشريعة كانت تختلف في بعض فروعها من رسول عن رسول، ومن رسول إلى رسول عليهم الصلاة والسلام. يقول الله تعالى مشيرا إلى ذلك الاختلاف في الشريعة: "لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرعةً وَمِنْهَاجًا"[34]

وهذا الاختلاف في الشريعة لا يتناول كل جوانبها أو الجوانب العملية كلها من دين الله تعالى ،ذلك أن الأصول في شريعة الله تعالى واحدة لدى رسل الله تعالى أجمعين، فكل رسول كان يبعث من قبل الله تعالى برسالة تشتمل على صلاة، وتشتمل على صومٍ، وتشتمل على الإنفاق في سبيل الله، فهذه الأصول من العبادات واحدة لدى رسل الله أجمعين.[35]

ومثل ذلك يقال في المعاملات والأخلاق، فكل رسول بعث من قبل الله تعالى كان يأتى برسالة تفرض العدل في المعاملات، وتحرم الظلم، وتوجب التراحم والتوادد والمحبة، وتحرم نقائضها، وتأمر أتباعها بالصدق وقول الحق، وتنهاهم عن الكذب وقول الزور.

وهكذا نجد أن كل رسول بعث من قبل الله تعالى كان يبعث بنفس الأصول في العبادات والمعاملات والأخلاق بعث بها كل إخوانه من الرسل صلوات الله عليهم أجمعين.[36]

٣.الاختلاف في بعض الأحكام الفرعية:

أما الاختلاف فقد كان في بعض الأحكام الفرعية المتعلقة.بتلك الأصول، فالصلاة في كل الرسالات مفروضة، لكن الأحكام المتعلقة بها من حيث عددها وهيئتها ومواعيدها وكيفيتها، كل ذلك يختلف من رسالة إلى رسالة، ومثل ذلك يقال في بقية العبادات والمعاملات والأخلاق وهذا الاختلاف لم يقع لضرورة ذاتية في الدين نفسه.[37]

3. الاختلاف في الشرائع والأحكام وحكمه:

وقع الاختلاف في الشرائع والأحكام الفرعية حسب ظروف الأقوام، ولم يقع هذا الاختلاف لضرروة ذاتية في الدين نفسه ولكنه جاء نتيجة لاختلاف ظروف الأقوام الذين كانت تنزل عليهم رسالات الله عزوجل، فلقد كانت البشرية في أول عهدها ساذجة لا تستطيع أن تتلقى الدين كاملة أو تحمل الأمانة مستوفاة.[38]

وكان من رحمة الله سبحانه وتعالى أن ينزل على كل أمة من الشريعة ما تطيق وأن يكلفها من الأعمال ما يتفق مع ظروفها الحياتية ومع ما يتناسب وما وصلت إليه في طريق الكمال، قال الله تعالى:" لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ."[39]

4. تكمل الشرائع مع تكمل الإنسانية والبشرية:

وسار أمر الشريعة على طريق الكمال، كلما بعث رسول (صلى الله عليه وسلم) نزل عليه من الشريعة قدر أكمل وأتم من شريعة سابقة، حتى جاء الوقت الذي وصلت فيه الإنسانية ألى قمة كمالها.[40]

فبعث الله سبحانه إليها بخاتم رسله (صلى الله عليه وسلم) ومعه أكمل الشرائع وأتمها وأشملها وأعمها، بعث الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وسلم) بالشريعة التامة الكاملة وأنزل عليه قوله تعالى: "ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا."[41]

يقول سيد قطب (رحمه الله تعالى) في تفسيره : "لا مجال للجدال فيه– أنه دين خالد، وشريعة خالدة. وأن هذه الصورة التِ رضيها الله للمسلمين دينا هي الصورة الأخيرة. إنها شريعة ذلك الزمان وشريعة كل زمان وليس لكل زمان شريعة، ولا لكل عصر دين. إنما هي الرسالة الأخيرة للبشر، قد اكتملت وتمت، ورضيها الله للناس دينا. فمن شاء أن يبدل، أو يَور أو يغير، أو يطور! إلى آخر هذه التعبيرات التى تلاك في هذا الزمان، فليبتغ غير الإسلام دينا." [42]

ومن أراد التفصيل فليرجع إلى مقالة "نسخ الأديان السابقة بآيات الرحمن اللاحقة" للأستاذ الدكتور سَيع الحق بن المفتِ الأعظم عبد الديان التِ نشرت في مجلة معارف الإسلامي جامعة اقبال المفتوحة العدد: 23.

المبحث الثاني:خصائص شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وميزاها

يمتاز الشريعة المحمدية من الشرائع السماوية الأخرى بإمتيازات كثيرة، كما لها من خصائص هامة لا نجدها في شرائع الرسل السابقين له، منها:

المطلب الأول: الشريعة المحمدية مكملة للشرائع السابقة:

وهذا واضح أن الرسالات السابقة كانت لقوم معين ولزمن خاص ولوقت محددٍ ولهذا ما حفظها الله تعالى، وما بقي أصلها وأساسها، وبعد مضى زمن طويل رتبت تللك التعاليم وحرفت وبدلت لفظا ومعنى، وهذا هو الدليل أنها ليست دعوة عالمية بل دعوة لقوم خاص في وقت خاص وهذه هي الحكمة الإلهية حيث حرفت تللك التعاليم وما بقيت على صورها الأصلية كما نزلت عليها. [43]

وقال ابن كثير (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: "وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا".[44]

رواية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (رضي الله عنه) : قال : "المهيمن الأمين قال: القرآن أمين على كل كتاب قبله، فهو شاهد وحاكم عليه، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزل أخر الكتب وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله وذاره من الكمالات ما ليس في غيره .فلهن جعله شاهداً وأمنا وحاكما عليها وتكفل الله تعالى حفظه بنفسه الكريمة فقال: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ."[45]

يقول ابن كثير (رحمه الله) في تفسير قوله تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة): "وهم أمة واحدة، ولكن هذا خطاب لجميع الأمم، وإخبار عن قدرته تعالى العظيمة لو شاء لجمع الناس كلهم على دين واحد وشريعة واحدة، لا ينسخ شيء منها. ولكنه تعالى شرع لكل رسول شرعة على حدة، نسخها أو بعضها برسالة الآخر الذي بعده، حتى نسخ الجميع بما بعث به عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الذي ابتعثه إلى أهل الأرض قاطبة، وجعله خاتم الأنبياء كلهم."[46]

المطلب الثاني: شمولية الشريعة المحمدية لسائر العصور والأماكن:

إن رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) رسالة عامة وشاملة، وهي لكل قوم ولكل زمان، وليست محددة لقوم في زمن خاص محدد ولهذا هذه الرسالة ما زالت باقية على صورة أصلية ولا تزال إلى يوم القيامة على ذلك، وتكفل الله تعالى بحفظها لكونها دعوة عالمية قال الله تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ "[47]

بل إن التوراة والإنجيل أعلنا أنهما ليس آخر كلام الله تعالى وليس كاملين وشاملين، بل يأتي نبي آخر يكملها، وهو محمد (صلى الله عليه وسلم) وهذه الرسالة الخاتمة تدعى بنفسها أنها كاملة " قال الله تعالى:

"ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا" [48]

ويقول القرآن الكريم إن (محمد صلى الله عليه وسلم) خاتم النبين حيث ختم الله سبحانه وتعالى به سلسة النبوة والرسالة، قال الله تعالى: "مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا"[49]

هناك أحاديث كثيرة دالة على عقيدة ختم النبوة منها:

1. قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون." [50]
2. قال الرسول (صلى الله عليه وسلم):"ألا لا نبي بعدي."[51]

3. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأكمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة , وأنا خاتم النبيين."[52]

4. قال النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) :"إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي."[53]

5. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يَشر الناس على عقبي، وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي."[54]

المطلب الثالث: دعوة محمد صلى الله عليه و سلم ورسالته وشريعته عالمية:

وعند بني إسرائيل أن الدنيا عبارة عنهم وخلقت لهم، والله تعالى إليهم فقط، ولهذا هم يقولون إن أنبياءنا ما بلغوا غير بني إسرائيل رسالاتهم، وحتى الآن أن شريعة اليهود منحصرة في بني إسرائيل. وتعاليم عيسى عليه السلام أيضا كانت منحصرة في بني إسرائيل وما تجاوزت عنهم إلى غيرهم.

ولكن دعوة محمد (صلى الله عليه وسلم) هي أول رسالة ودعوة وآخرها حيث جاءت للأبيض والأحمر والأسود وللعرب والعجم ولجميع الناس الجن والإنس إلى يوم القيامة، كما أن إله هذه الرسالة إله العالمين كلهم قال الله تعالى: "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ."[55]

كذلك إن رسوله رسول لجميع البشر قال الله تعالى: "وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ." [56]

وإن رسالته أيضا للعالمين كلهم من الإنس والجن قال الله تعالى: "إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ."[57]

وقال الله تعالى: "تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا." [58]

وجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) نذيراً للعالمين ودلت عليه آية الأعراف قال الله تعالى: "قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ."[59]

وعلم من هذا الآية المباركة أن رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) تتعلق بجميع العالم سواء كان عالم الإنس أو عالم الجن، وإلى جميع الناس إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: "وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ. "[60]

ومن هذه النصوص اتضح لنا أن الإسلام هو الدين الذي ادعى على أن دعوته ورسالته عالمية ، قال ابن الملقن رحمه الله : " ومن خصائصه أن الله تعالى أرسل كل نبي إلى قومه خاصة ، وأرسل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الجن والإنس ، ولكل نبي من الأنبياء ثواب تبليغه إلى أمته ." [61]وأن دعوته ورسالته عالمية كما أن سيرته كاملة وعالمية.

ما هي دعوته ورسالته العالمية التي كملت جميع المذاهب والأديان، (نماذج عملية وتطبيقية):

اعلم أن لكل دين جزءين أساسيين: الأول: هو الإيمان وهو يتعلق بالقلب، والثاني: هو العمل وهو يتعلق بالجوارح. والعمل له ثلاثة أجزاء: الأول: العبادات، والثاني: المعاملات، والثالث: الأخلاق.

والحاصل أن هذه الاجزاء الأربعة أي الاعتقادات والعبادات والمعاملات والأخلاق أجزاء دين ،وهذه الأجزاء وصلت إلى الكمال برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم)، لأن دينه كامل ورسالته كاملة وقرآنه كامل ومكمل كما قال الله تعال في سورة الكهف: "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا. قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا. مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا." [62]

وقال الله تعالى: "الم. ذلكَ الكِتابُ لَا ريبَ فيهِ هُدًى للْمُتقِينَ."[63]

قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى: "وَلَمْ يَجْعَلْ لهُ عِوجَا". أي كاملا في ذاته ومكملا لغيره، وهذا هو معنى قوله تعالى في سورة البقرة "لا ريب فيه" أي كاملا في ذاته "هُدًى لِلْمُتقِينَ " أي مكملاً لغيره.[٦٤]

أولاً: العقائد:

1. أما العقائد أو القضايا العقدية في التوراة والإنجيل فغير واضحة. نعم فيهما بيان التوحيد أو بيان وجود الله تعالى ولكن هذا البيان خال عن الأدلة وإن التوراة والإنجيل لا توجد فيهما صفات الله تعالى تتسبب معرفة الله تعالى.
2. وبعد التوحيد الرسالة، ولا توجد حقيقة الرسالة والنبوة والوحى والإلهام ومرتبة الأنبياء، وكون الأنبياء من جنس البشر. وواجبات الأنبياء ووظائفهم وحشية أتباعهم، وكون الأنبياء معصومين في الديانات السابقة قبل رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) وشريعة.
3. وكذلك لا يوجد في الديانات السابقة ذكر الجزاء والجنة والنار والحشر والنشر والقيامة وحياة الآخرة بصورة كاملة إلا يوجد بعض علاماتها في التوراة مع صورة غير كاملة ومع بيان غير شافية.

ويوجد في الإنجيل حول هذه الأمور كلمتان أو سطران، وسطران حول الجنة والنار ،ولكن رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) بينت هذه الأمور الهامة بالتفصيل والتبين مثل وضوح الشمس في الكون.

4. وأيضاً ذكر الملائكة موجود في التوراة ولكن هذا البيان غير كامل وأحيانا لايمكن التفريق بين الله تعالى وبين الملائكة، هل هذا البيان فيه ذكر الله تعالى أو ذكر الملائكة، ويأتى في الإنجيل اسم الملكين ولكن حقيقة الروح يعني جبريل عليه السلام غير واضح، لا يمكن أن نقول هذا ملك أو هذا إله. ولكن رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) وضحت مرتبة الملائكة وحقيقتها ببيان شافٍ و وضوح تام، ووضح فيها واجباتهم، وبينت رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) علاقتهم بالأنبياء و بالله سبحانه وتعالى.

وهذه هي الأمور التى تتعلق بالعقيدة والإيمان وكلها كاملة وواضحة في رسالة محمد(صلى الله عليه وسلم).

ثانياً: الأعمال:

1. العبادات/المناسك الدينية:

الحياة الإنسانية كلها عبارة عن العبادة وفق التعليمات الإسلامية، كما قال سبحانه وتعالى: "**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون.**" ﴿**الذاريات ٥٦**﴾[٦٥] ولا يوجد هناك فرق بين المناسك الدينية (العبادات) والأعمال الإنسانية الأخرى من حيث كونها وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن الفرق المذكور عند بعض الناس بين المناسك الدينية والمعاملات والأخلاق هو لسهولة الفهم فقط. وهنا نتكلم عن كمال رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) في جميع نواحي الحياة موازنا بالأديان الأخرى في الأمور المختلفة. ففي قضية المناسك الدينية نرى أن التوراة بحثت بحثا طويلاً حول الأضحية وشرحت أدبها وشرائطها، وجاء فيها ذكر الصوم وذكر بيت الله عزوجل، ولكن ذكر هذه الأشياء غير واضح، ولا يعرفها أحد بل هم ينكرونها ويميلون إلى الإنكار عنها.

وليس في التوراة تقسيم العبادات وما فيها طريقة أدائها وأدابها، ولا نجد فيها أوقات العبادات المحددة لها، وليس هناك تعاليم ذكر الله تعالى والأدعية وما علمَ دعاء لعبد. نعم يوجد في الزبور الأدعية والأوراد، ولكن طريقة العبادات وأوقاتها وشرائط آخري لا توجد فيها أيضاً. وما ذكر في الإنجيل جزء من العبادات نعم يوجد في موضع أن عيسى عليه السلام ما أكل طعاما أربعين يوما ويقال له صوم واعتراض اليهود موجود في الإنجيل حيث لماذا يصوم تلاميذه، وذكر فيه دعاء في ليلة التصليب لعيسى عليه السلام، ولكن لا يوجد فيه العبادات قطعاً.

ولكن في الإسلام كل شيئ واضح وبين، إن الصلاة والصوم والزكاة والحج وأدبها وشرائطها والأذكار ولأوراد وأوقات الصلاة والصوم والحج كلها بينة ببيان واضح لا خفاء فيه.

2. المعاملات:

والمراد بالمعاملات "القوانين التى تتعلق بالمجتمع والدولة والحكومة".[66]

وهذا الجزء موجود في رسالة موسى (عليه السلام) بالتفصيل. ورسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) اقرتها إلى حد ما وأثبتها ولكن قللت شدتها، وأخرجتها من الميدان الضيق إلى قانون عالمي وميدان واسع ، وزادت بعض الأجزاء التى تكملها وجعلتها عالمية، ولكن الإنجيل والزبور خاليان من هذه التعاليم والأحكام.

نعم يوجد حكمان للطلاق في الإنجيل، ولكن القوانين التى تتعلق بالمجتمع والدولة لا توجد فيه.[67] ولكن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم أكملت كل جزء منها ووضعت أصولاً وقوانين حيث يستنبط العلماء والمجتهدون فيها الأحكام والمسائل حسب الضرورة ومنذ ألف سنة حيث كانت السلطة في يد الإسلام عمل الناس بهذه القوانين والأصول، وما استطاع أهل الدنيا أن يقدموا أجود قانون من هذه القوانين والأصول، أي من قانون الإسلام ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم.[68]

3. الأخلاق:

إن الجزء الثالث للعمل هو الأخلاق قد يوجد في التوراة بعض الأحكام الذي يتعلق بالأخلاق ،ومنها الأحكام السبعة، وهذه الأحكام مثل بر الوالدين، وهذا هو لجانب الإيجابى، وأما البقية فكلها سلبية مثل عدم قتل النفس وعدم السرقة وعدم الزنا وترك شهادة الزور على جارة وغير ذلك من الأحكام. وهذه الأحكام توجد في الإنجيل أيضاً، وفيه تعليم المودة مع الغير وهذا هو الزيادة على أحكام التوراة.[69] ولكن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وسعت هذا المجال وجعلته مثل البحر.

أولاً عينت رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) اثنى عشر حكما حيث تلقاها في ليلة المعراج، وهذه الأحكام ذكرت في سورة الإسراء، قال الله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا. رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا . وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا . إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا . وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا . وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا . إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا . وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا . وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا . وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا . وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا . وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا . وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا."[70]

فهناك أحكام إيَابية، وهناك أحكام سلبية كما هناك أحكام أخرى مجموعة من الأحكام الإيَابية والسلبية نجدها في هذه الآيات الكريمات مثل:

1. بر الوالدين.
2. أداء حقوق ذوي القربَ، والمساكين، وأبناء السبيل.
3. وحسن السلوك مع اليتيم.
4. والوفاء على الوعد.

٥. وإقامة القسط في الميزان .

٦. المنع عن الإسراف والتبذير.

7. المنع عن البخل.
8. حرمة قتل الأولاد خشية إملاق.
9. التجنب عن الزنا والفواحش.

11. المنع عن قتل النفس بغير حق.

11. عدم المشى خلف القول الذي ليس لك به علم.

12. التجنب عن التكبِ وعدم المشى في الأرض مرحا.

علم من هذا كله أن رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) رسالة كاملة في ذاتها ومكملة لغيرها.وهذا هو تكميل للجانب العملي حيث وصل إلى قمة الكمال في تعاليم محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي دين الإسلام وفي رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفهم منها أيضا، أن شريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) شريعة كاملة لا تحتاج إلى غيرها في كمالها مكملة أيضا، تكميل غيرها من الشرائع.

كما قال الرازي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَا."[71] معنى لا عوج له يعنيكامل في ذاته لايَتاج إلى غيره، وقيما معناه أي مكملا لغيره ، إذا لم يكن كاملا لا يكون مكملا لأن فاقد الشيء لا يعطى غيره[72]، ويؤدي نفس المعنى آية سورة البقرة: "الم. ذَلكَ الكِتابُ لَا ريبَ فيهِ هُدًى للْمُتهقِينَ."[73] لاريب فيه معناه كامل في ذاته هدى للمتقين مكمل لغيره. ويدل على نفس المعنى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي رواه الإمام البغوي رحمه الله بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حين أتاه عمر فقال: " إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى أن نكتب بعضها، فقال: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي."[74]

هذه الآيات المباركة والأحاديث النبوية الشريفة كلها تدل على أن دين وشريعة محمد (صلى الله عليه وسلم)كاملة و ناسخة للشرائع كلها ومكملة لغيرها.

المطلب الرابع: خاتمة الرسالة، مفهومها، حكمتها ومقتضياها:

1. إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ختم النبوة:

وأن إجماع الصحابة له الأهمية الكبرى بالدرجة الثالثة بعد القرآن الكريم والسنة النبوية ومما اتفقت عليه الروايات التاريخية الموثوق بها أن الصحابة (رضي الله عنهم) حاربوا بإجماعهم كل من قام بدعوى النبوة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) والذين أمنوا بنبوة وعاونوا على إظهار أمره ومن أمثلة ذلك: دعوى مسيلمة الكذاب بالنبوة وإجماع الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) على تكفيره واعتباره خارجا من دائرة الإسلام وعلى ذلك قاتلوه.[75]

2. أقوال علماء الأمة في ختم النبوة:

أ. تنبأ رجل في زمن أبي حنيفة رحمه الله وقال امهلوني حتى أجيء بعلامات فقال أبو حنيفة رحمه الله: "من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام :لا نبي بعدي."[76]

ب. **يقول الإمام الغزالي (رحمه الله):** "إن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ : أي :لا نبي بعدي.أنه أفهم عدم نبي أبدا وعدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده أبدا وأنه

ليس تاويل ولا تخصيص ومن أوله بتخصيص فكلامه من أنواع الهذيان فيه لا يمنع الحكم بتفكيره لأنه مكذب هن النص ، وأجمعت الأمة على أنه غير مؤول ولا مخصوص".[77]

ج. **يقول الإمام ابن كثير (رحمه الله)** : "إن كل من ادعى هذا المقام – أي مقام النبوة – بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل."[٧٨]

د. **يقول الإمام الألوسي (رحمه الله)** : "وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة ليكفر مدعي خلافه وُيقتل إن أمر."[79]

علم من هذا النصوص والأقوال:

1. أن الاستدلال بآية سورة الأعرافِ على استمرار سلسلة النبوة باطل لغةً وعقلاً ونقلاً. قال تعالى في سورة الأعراف: " يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ." [80]
2. وأن الاستدلال مبني على تحريف الآية لا يقبله مفهوم الآية وسياقها.
3. وأن الاستدلال مبنيٌ على سوء النية وأنه خلاف النصوص القطعية والإجماع التى تدل على انقطاع سلسلة النبوة.
4. وأنه خلاف أقوال الصحابة وأقوال وآراء المجتهدين الذين أجمعوا على ختم النبوة وبطلان مجيئى نبي ورسول بعد النبي (محمد صلى الله عليه وسلم).

الخاتمة نتائج البحث والتوصيات:

اتضح لنا مما تقدم عدد من الحقائق التى تتعلق برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) وشريعته وهذه الحقائق ما يلي:

أولاً:

أن دين الله سبحانه واحد وأن الله تعالى قد بعث رسلا كثيرين برسالات كثيرة، وهولاء الرسل وهذه الرسالات جاءت في إطار دين الله الإسلام، قال الله تعالى: " قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ"[81]

ثانياً:

أن دين الله الإسلام يحتوى على أمور محلها القلب لا يطلع عليها إلا الله وهذه الأمور هي مناط الإيمان فالأنسان لا يكون مؤمناً، ولا يتحقق له وصف الإيمان إلا حين يؤمن بهذه الأمور – أي يصدق تصديقاً يقينياً ثابتاً قاطعاً لا يداخله شك أو ريب، وهذه الأمور هي:

الإيمان بالله واليوم الإخر والملائكة والكتب والرسل والقدر. فمن حصل على الإيمان بهذه الأمور كلها على وجه اليقين كان مؤمناً من آمن ببعضها وكفر بالبعض الأخر أو وقع في شك في شيء منها كان

كافراً. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وتؤمن بالقدر خيره وشره". [82]

ثالثاً:

ويشتمل دين الله بجانب تلك الأمور السابقة أموراً أخرى عملية من العبادات والمعاملات والأخلاق وتلك الأمور يطلق عليها العلماء " الشريعة" في مقابل الأمور التى محلها القلب والتى يطلق عليها مصطلح "العقيدة."

رابعاً:

أن الأمور العقدية واحدة في دين الله تعالى لم يقع فيها اختلاف بين الرسالات، فكل رسالة نزلت من عند الله تعالى كانت تأتى بنفس الأمور الإيمانية لا تختلف في شيء على الإطلاق، ومثل ذلك كانت أصول الشريعة واحدة أيضاً فأصول العبادات وأصول المعاملات وأصول الأخلاق واحدة.

خامساً:

أما الإختلاف بين الرسالات فكان يقع في بعض الأحكام الفرعية التى تتعلق بالأعمال الشرعية العملية فهي كانت حسب اختلاف ظروف الأقوام واحتياجاتها وطبائعها وزمانها ومكانها، ففي البداية كانت الأقوام ليسوا أهلاً لقبول بعض الأحكام فلما استحقوا ووصلوا إلى الكمال في البشرية نزل الله بعض الأحكام الفرعية وفق وضعهم وطبائعهم، فإذاً ارتقعت الأحكام بارتقاء البشرية والإنسانية.

سادساً:

أن دين محمد (صلى الله عليه وسلم) وسيرته كاملة في ذاته ومكملة لجميع الأديان السابقة والإنسانية وما يتعلق بها وهذا الكمال والإكمال من جانب العقيدة ومن جانب العمل في العبادات والمعاملات والأخلاق.

ولهذا هذا هو الدين الكامل والشريعة الكاملة في ذاتها ومكملة لغيرها لا نقص في ذلك، وتعاليمه جامعة وشاملة وعامة وهذا هو الدين لكل زمان ولكل مكان. ولكل جنس ولكل نوع، لا يفرق بين الأسود والأبيض والأحمر والأخضر، بل يقرب من الله كل من عنده التقوى والخشية من الله تعالى، قال الله تعالى: "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [83] ونسأل الله أن يوفقنا للعمل بتعاليم هذا الدين ليلاً ونهاراً ويجعل خاتمتنا بهذا الدين وأن يوفقنا للإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته التى هي كاملة في ذاته لا نقص فيها ومكملة لغيرها من أعمال جميع خلقه وعاداتهم وسيرهم وأخلاقهم آمين.

الهوامش

1. سورة الروم، ٣٠ : ٣٠

1. Surah Rum, 30:30

٢ .سنن أبي داود، كتاب السنة، باب :في ذراريالمشركين،رقم الحديث:٤٧١٦.

2. Sunnan Abi Dawud, Hadith no 4716

٣. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المحقق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت،١٩٩٩، باب العين،ص:٢١٤

3. Mukhtar As-Sahah, Zain ud din Abnu Abdullah, Edited by Yusuf Sheikh Muhammad, Al-Maktabah Al-Asariyah,Beruit, 1999, Baab :Al-Ayn, p.214.

٤. "رسالة العقائد" من مجموعة الرسائل ، حسن البنا ،ص:٣٧٩

4. Rasail-Al Aqaid min Majmua Ar-Rasail, Hasan Al-Banna, p.379

٥. سورة البقرة،٢ : ١٧٧ .

5. Surah Al-Baqarah,2:177

٦ . سورة البقرة،٢: ١٨٥.

6. Surah Al-Baqarah , 2:185

٧ . الإسلام عقيدة وشريعة ، محمود شلتوت، الناشر، دار الشروق، ٢٠٠١ ،ص:١٠ .

7. Al-Islam Aqeedah wa shareeha, Mehmud Shaltut, Dar-Ash Sharuq, 2001, p.10.

٨ . المرجع السابق. ص:١٠.

8.Ibid, p.10

٩ . المزيد من التفاصيل انظر: حجة الله البالغة،شاه ولي الله الدهلوي، دار الجيل، بيروت ،٢٠٠٥،ص:١١٥-١١٦

9. For detail See: Hujjah-tul-Baligha, Shah Wali Ullah Dehlawai, Beruit, Dar-l-Jeel,2005, p. 115-116.

١٠ . الإسلام عقيدة وشريعة،ص:١٠.

10.Al-Islam Aqeeda wa Shariah, p. 10.

١١. سورة الشورى،٢٦: ١٣ .

11. Surah Ash-Shurah , 26:13

١٢ . سورة الأحقاف،٤٦ : ٩ .

12. Surah Ahqaf, 46:9.

١٣. سورة آل عمران،٣: ١٩ .

13. Surah Al-e-Imran ,3:19

١٤. سورة آل عمران،٣: ٨٣-٨٥ .

14. Surah al-e-Imran, 3:83-85

١٥. سورة الحج،٢٢: ٧٨ .

15. Surah Hajj, 22:78.

١٦. من خصائص شريعتنا الإسلامية ، أحمد أبو وائل أكرم عمير، بدون الطبع، ص: ١٥.

16. Min Khasais shariateena Al-Islamiyyah, Ahmed Abu Wail Akram Umair, n.d.p.15

١٧. المرجع السابق. ص:١٥.

17.Ibid,p.15.

١٨. سورة البقرة،٢ : ٨٥ .

18. Surah al-Baqarah, 2:85

١٩. من خصائص شريعتنا الإسلامية ، أحمد أبو وائل أكرم عمير، ص: ١٥.

19. Min Khasais shariateena Al-Islamiyyah, Ahmed Abu Wail Akram Umair, n.d.p.15.

٢٠ . المعجم الوسيط، باب الشين ،ج:١،ص:٤٧٩ .

20. Al-Maujam Al-Waseet, Vol.1, p.479.

٢١. المرجع السابق،ج:١،ص:٤٧٩

21. Ibid, Vol.1, p.479.

٢٢. المرجع السابق، ج:١،ص:٤٧٩

22. Ibid, Vol.1, p.479.

٢٣ . سورة المائدة،٥: ٤٨ .

23. Surah Al-Maidah, 5:48

٢٤. سورة الجاثية،٤٥ : ١٨ .

24. Surah Al-Jathiyah,45:18

٢٥. المعجم الوسيط، باب الشين ، ج:١،ص:٤٨٩

25. Al-Mujam al Waseet, Vol.1,p.489.

٢٦. المرجع السابق، ج:١،ص:٤٨٩

26.Ibid, Vol.1, p.489.

٢٧. سورة الكهف،١٨: ١٠٧-١٠٨ .

27. Surah Al-Kahf ,18:107-108

٢٨ـ سورة العصر،١٠٣: ١-٣ .

28. Surah Al-Asr, 103:1-3

٢٩. سورة النحل،١٦: ٩٧ .

29. Surah An-Nahl, 16:97

٣٠. سورة الأحقاف،٤٦: ١٣ .

30. Surah Ahkaf, 46:13

٣١. الإسلام عقيدة وشريعة،لمحمود شلتوت، ص: ١١ .

31. Al-Islam Aqeeda wa shariah, Mehmud shaltut, p. 11.

٣٢. المرجع السابق،ص:١١

32. Ibid, p.11

٣٣ . المرجع السابق،ص:١١

33. Ibid, p.11

٣٤. سورة المائدة،٥: ٤٨ .

34. Surah al-Maidah , 5:48

٣٥. لمزيد من التفاصيل انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث - مكة المكرمة ،ج:١٠،ص:٣٨٥-٣٨٧

35. For detail see: Jami ul-Bayan a'n Tawil Aye Al-Quran, Muhammad bin Jarir Tabari, Dar At-Tarbiyyah wa At-turath, Makkah , Vol.10, p.385-387

٣٦. المرجع السابق، ج:١٠،ص:٣٨٥-٣٨٧

36. Ibid, Vol.10,p.385-387

٣٧. خصائص الشريعة الإسلامية ،عمر سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح ، الكويت -الطبعة الأولى- ١٩٨٢، ص:٢٥.

37. Khasis al-Shariah Al-Islamiyyah, Umer Suliman Al-Ashqr, Maktaba Alfilah, Kuwait, 1982, p. 25.

٣٨. المرجع السابق، ص:٢٥.

38.Ibid, p. 25.

٣٩. سورة البقرة،٢: ٢٨٦

39. Surah Al-Baqarah,2:286

٤٠. خصائص الشريعة الإسلامية ، ص:٢٢.

40. Khasis al-Shariah Al-Islamiyyah,p.22.

٤١. سورة المائدة،٥: ٣.

41. Surah Al-Maidah, 5:3.

٤٢. في ظلال القرآن،سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، دار الشروق - بيروت ١٤١٢ هـ ،ج:٢،ص:٨٣٣

42. Fizilal al-Quran, Syed Qutb, Dar Ashrooq, Beruit,1412 H, Vol.2. 833.

٤٣. تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، , المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ ، ج.٢،ص.٦٩

43. Tafseer al Quran al-Azeem, Ibn Katheer, Edited by Saami bin Muhammad, Dar tayyabah,1999, vol 2,p.69.

٤٤. سورة المائدة،٥: ٤٨.

44. Surah Al-Maidah ,5:48

٤٥. تفسير ابن كثير: (٦٩/٢)، سورة الحجر،١٥: ٩.

45. Tafseer Ibn Katheer, vol.2,p.69. SurahHijr,15:9

٤٦ . تفسير ابن كثير: ج.٢، ص:٦٩. سورة المائدة5: ٤٨.

46. Tafseer Ibn Katheer, vol.2,p.69. Surah Al-Maidah,5:48

٤٧- تفسير ابن كثير، ج.٢، ص.٦٩. سورة الحجر١٥: ٩.

47. Tafseer Ibn Katheer, vol.2, p.69. SurahHijr,15:9

٤٨- سورة المائدة،٥: ٣

48. Surah Al-Maidah, 5:3

٤٩. سورة الأحزاب،٣٣: ٤٠

49.Surah Al-Ahzab, 33:40

٥٠.صحيح البخاري ،إمام محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب ما ذكره عن بني اسرائيل ، رقم الحديث٣٤٥٥.

50. Sahih Bukhari, Imam Bukhari, Book :Prophets, Chapter: What has been said about Bani Israel, Hadith no 3455.

٥١. صحيح مسلم ،أمام مسلم بن الحجاج القشيري، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه ،رقم الحديث ٢٤٠٤a

51. Sahih Muslim, Imam Muslim, The Book of the Merits of the Companions, Chapter: The Virtues Of 'Ali Bin Abi Talib (RA), Hadith no 2404a

٥٢. صحيح مسلم ،كتاب الفضائل، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبين ، رقم الحديث 2286c
52. Sahih Muslim, The Book of Virtues, Chapter: He (SAW) was the seal of the Prophets. Hadith no 2286c.
٥٣. جامع الترمذي ،امام الترمذي، كتاب الرؤيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ذهبت النبوة و بقيت المبشرات، رقم الحديث ٢٢٧٢
53. Jami Tirmidhi, Imam Tirmidhi, Chapters On Dreams, Chapter: Prophet-hood Is Gone And The Mubashshirat Remains, Hadith no 2272
٥٤. صحيح مسلم ،كتاب الفضائل،باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث ٢٣٥٤a
54. Sahih Muslim, Imam Muslim, The Book of Virtues, Chapter: His Names, Hadith no 2354a
٥٥. سورة الفاتحة،١: ١
55.Surah Fatiha ,1:1
٥٦. سورة الانبياء،٢١: ١٠٧
56. Surah Al-Anbiyah 21:107
٥٧. سورة الأنعام،٦: ٩٠
57.Surah Anam, 6:90
٥٨. سورة الفرقان،٢٥: ١
58. Surah Furqan ,25:1
٥٩. سورة الأعراف،٧: ١٥٨
59. Surah Al-Araf, 7:158
٦٠. سورة الأنعام،٦: ١٩
60. Surah Anam, 6:19.
61 . غاية السؤل في خصائص الرسول ،إمام ابن املقن،تحقيق: عبدالله بحر الدين ، دار البشائر الإسلامية،ص. ٦٤
61. Ghaya as-Suael fi Khassais ar-Rasul, Imam Ibn Al-Mulaqin, Edited by Abdullah Bahr ud Din , Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah,p.64
٦٢. سورة الكهف،١٨: ١-٣
62. Surah Kahf, 18:1-3
٦٣. سورة البقرة،٢: ١-٢
63. Surah Al-Baqarah , 2:1-2
٦٤. مفاتيح الغيب ،امام الرازي ،دار إحياء ، بيروت، ١٤٢٠هـ ،جز٢١،ص.٤٢٢.
64. Mafatih Al-Ghaib, Imam Razi, Dar-Ihya ,Beruit, 1420H, Vol 21, p.422.
٦٥. الذاريات،٥٦: ٦٥
65. Surah Dhariyat,56:65
٦٦. خصائص الشريعة الإسلامية ، ص: ٧٧.
66. Khasais ash Shariyah Al-Islamiyah, p. 77.

٦٧. المرجع السابق،ص.٧٧.

67.Ibid, p.77

٦٨. المرجع السابق ،ص.٧٧.

68. Ibid, p.77

٦٩. المرجع السابق ، ص. ٢٦.

69. Ibid, p. 26

٧٠. سورة بني إسرائيل،١٧: ٢٣-٣٧

70.Surah Bani Israil, 17:23-37

٧١. سورة الكهف،١٨: ١

71.Surah Kahf, 18:1

٧٢. مفاتيح الغيب،ج. ٢١،ص.٤٢٢

72. Mafatih al-Ghaib, Vol.21, p.422

٧٣. سورة البقرة،٢: ١-٢

73. Surah Al-Baqarah, 2:1-2

٧٤. شرح السنة للإمام البغوي ، ،تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ،بيروت، ١٩٨٣،ج.١،ص.٢٧٠.

74. Sharah As-Sunnah , Imam Baghawi, Edited by Shuaib Al-Arnawut, Al-Maktab Al-Islami, Beruit,1983, Vol.1,p.270

٧٥. ما هي القاديانية: دراسة شاملة وعرض علمي للقاديانية ومدى تأثيرها في المجتمع الإسلامي، أبي الأعلى المودودي، دار القلم ،كويت، ١٩٨٢، ص:١٨٩- ١٩٠

75. Ma hiyyah Al-Qadaniyyah:Darasa Shamilah wa Arada Ilmi lil Qadaniyyah wa Madi Tatheeraha fi al-Mujtamai al-Islami, Abi Ala' Mawdudi, Dar-ul-Qalam, Kewuit,1982,p.189-190

٧٦. القضية القاديانية وأبعادها الدينية والسياسية والاجتماعية (قادياني مسئله اور اس کي مذهبي سياسي اور معاشرتی پهلو) لأبي الأعلى المودودي، إسلامك پبليكيشر لاهور ، باكستان ١٩٩٠، ص:٣٥٤ – ٣٦٠.

76. Al-Qadayah al-Qadaniyyah wa Aba'diha Ad-dinniyah wa as-siyyasiyyah wa Ijtimayah, Abi Ala' Mawdudi, Islamic Publishers, Lahore,1990,p.354-360

٧٧. الاقتصاد في الاعتقاد،إمام الغزالي، الباب الرابع، بيان من يجب تكفيره من الفرق، ص. ١٣٧.

77.Al-Iqtisad fi al-Iteeqad, Imam Ghazali, Chapter:4, Bayan min yajib takfirah min Farq, p.137

٧٨.تفسير القرآن العظيم، ج:٦،ص 423

78. Tafseer al-Quran Al-Azeem, vol6, p. 423

٧٩. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، محمود شكري الألوسي ، ادارة الطباعة المنيرية ،ج:١١،ص: ٢١٩.

79. Ruh al-Manni, Mehmud Shakri Al-Alusi, Al-Munirah Publisher , Vol.11, p.219

٨٠. سورة الأعراف،٧: ٣٥.

80. Surah Al-Araf, 7:35

٨١. سورة البقرة،٢: ١٣٦.

81.Surah AL-Baqarah,2:136

٨٢. مسند أحمد،مسند عمر بن الخطاب،رقم الحديث:١٩٢

82. Musnad Ahmed, Munad Umar Bin Khattab, Hadith no 192

٨٣. سورة الحجرات،٤٩: ١٣.

83. Surah Hujurat, 49:13